



## التنقيب في المعلومات وتحليل البيانات باستخدام الخريطة الشجرية الرياضية: الرسائل النبوية المرسله لملوك ورؤساء الدول أنموذجاً

إدريس الخرشاف

أستاذ التعليم العالي في الإحصائيات المعلوماتية والخريطة الشجرية،

جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

Crn.ijaz2008@gmail.com

**الخلاصة:** يرتكز هذا البحث على تقنية التنقيب عن البيانات (Data Mining)، من أجل الحصول على معارف جديدة، موجودة في الكمية الضخمة اللامتناهية من المعلومات التي تم تخزينها في المدرسة المحمدية (مدرسة المهارات التطبيقية للمدرسة القرآنية)، وذلك بتحويل نصوص المدرسة النبوية إلى خريطة شجرية تراتبية (شكل 1)، تركز بطريقة آلية على بناء مجموعة من الخوارزميات الرياضية والطرق المعلوماتية، من أجل توضيح وفهم المعارف والمعجزات التي تشكل مختلف مولات المدرسة. وما يهمنا في هذا البحث بناء خريطة معلوماتية رياضية، للرسائل النبوية المرسله لملوك ورؤساء الدول (كأنموذج تطبيقي)، وبناء شجرة المعرفة الترتيبية (Data mapping) للرسائل، حتى نتمكن من فهم التخطيط الاستراتيجي المتبع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، انطلاقاً من الرسائل المذكورة، والتعرف على محتواها، وكذلك على الرابطة الموجودة بين مختلف الرسائل بطريقة آلية، والتي لم يعرفها التاريخ العلمي إلى حدود كتابة هذه الأسطر. كل ذلك يتم عن طريق استخدام تقنيات التحليل المعامل للتعابلات المتعددة الأبعاد  $IR^n$ ، في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم وألفاظها التي وردت في كل الرسائل المذكورة. ومن أجل إعطاء هذا البحث المرتبط بدراسة وتصنيف الرسائل النبوية المرسله لملوك ورؤساء الدول- بعد صلح الحديبية- المصادقية العلمية، لم نقصر في دراستنا على الجانب النظري المرتبط بالنماذج الرياضية فقط، بل قمنا بدراسة تطبيقية تعتمد على المعلومات وتقنيات التصنيف الشجري التصاعدي (Automatic Clusters)، والتحليل المعامل للتعابلات المتعددة الأبعاد (AFCM) في المجموعة  $IR^p$ ، من أجل بناء الخريطة الشجرية.

**الكلمات الجوهرية:** التخطيط الاستراتيجي، عُقدة صنف، التحليل المعامل للتعابلات، صلح الحديبية، ضوابط التخطيط الاستراتيجي، التشجير، التنقيب عن المعلومات.

### 1. المقدمة

حاولت في هذا البحث المطروح، الوقوف على رسائل النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة محاورها الأساس، ومحاولة اكتشاف العوامل الموجودة فيها، ومعرفة معجزاتها الخالدة التطبيقية، للاستفادة منها لتطوير الإبداع المستقبلي عند الشباب من أجل نجاح إيجابي وهادف.

ونظراً لدخولنا عالم الرقمية والبرمجة اللغوية العصبية وغير ذلك من المصطلحات المفاهيمية، فإن الأمر يتطلب منّا التفكير في بناء مدرسة المستقبل، وتنمية مهارات قدرات الشباب الفكرية، وتطوير آلياتهم التحليلية، وفهم الخوارزميات اللازمة للاستفادة من مهارات النبي صلى الله عليه وسلم.

كان الغرض التكنيكي من بناء مدرسة المستقبل، إظهار مصداقية المناهج المتعددة، في فضاء ما وراء المعرفة المرتبطة بعلوم الحديث والسنة النبوية المطهرة وعلومهما أما الغرض الإستراتيجي من الخوارزمية المتبعة، الذي يعتبر مشروعاً علمياً وكونياً دام أكثر من 36 سنة، هو:

- طَيَّ المجال الزمني في مجال البحث العلمي التطبيقي، للإنسان الكوني الراغب في دراسة السنة النبوية (مسلماً كان أم غير مسلم)، حتى لا يقع فريسة الرسوم الكرتونية أو الأفلام المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم.
- التعريف بمعجزات معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم في مجال ما يسميه البعض بـ "البرمجة اللغوية العصبية" في عصرنا المعيش.
- إضافة لبنة جديدة في مساحة البحث العقلاني التطبيقي، لكل الباحثين العقلانيين الكونيين، الذين ينقبون عن الجديد، وخاصة في حقل سيرة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، الذي يمتاز بخصائص لم يعهدها التاريخ الفكري والعقلي من قبل، في جانبها المعرفي المتعدد الأبعاد والأشكال، وعلومه الممتدة في الآفاق.
- إعطاء الباحث الكوني إمكانية آلية، دون الاعتماد على الجوانب العاطفية، لدراسة الاسلام وفهم شخصية وسماحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجال الأنتربولوجي.
- استخراج العلوم والمهارات من المدرسة المحمدية التي تقيد الإنسان في حياته الآتية والمستقبلية من أجل تميزها.



شكل 1: خوارزمية الانتقال من الرسائل النبوية إلى الخريطة الشجرية

## 2. أسئلة البحث

في إطار التخطيط الذي نريد برمجته، أردنا طرح تساؤلات فكرية ومحورية، تكون بمثابة محطات رئيسة على طريق البحث، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- 1- هل يمكننا استمداد عناصر حياتية ودعوية جديدة من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم؟
- 2- كيف نمتلك أدوات القرآن الكريم، من أجل تطوير مهارتنا الفكرية (قراءة وتحليل الرسائل النبوية الكريمة أنموذجاً)؟
- 3- هل مضامين رسائل النبي محمد صلى الله عليه وسلم متشابهة التركيب؟
- 4- ما هي الأدوات العلمية اللازمة لتحليل كلام معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، والاستفادة من التخطيطات الاستراتيجية المحمدية؟
- 5- ما هي مستويات الأهداف المعرفية التي حدّتها رسائل الحبيب المصطفى، وما هي معجزاتها؟
- 6- كيف نطوّر فهمنا لاستراتيجيات النبي صلى الله عليه وسلم، من أجل الخروج من قوقعتنا التي ضربناها على أنفسنا؟

7-كيف نبني رابطة معرفية بين مختلف الرسائل، التي أرسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمتخلف الملوك والرؤساء؟

8-كيف نطوّر وسائل البحث العلمي، اعتمادا على سيرة معلمنا الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام؟.

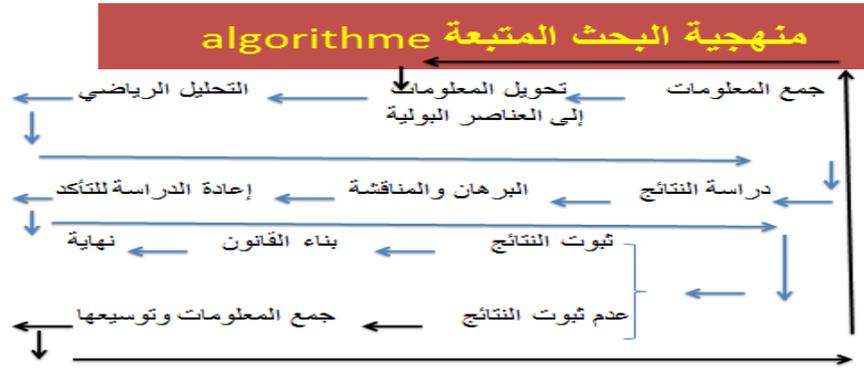
9-هل يمكننا عن طريق هذا البحث- الوصول إلى بناء فكرة التكامل بين شتى مجالات المعرفة؟

### 3. فضاء البحث

لا مشاحة في أن التعامل المستقبلي مع السيرة النبوية، وخاصة في ألفيتنا الثالثة التي تشهد أربع ثورات (الثورة الرقمية، الثورة الكوانتية، ثورة البيولوجيا الصغائرية، ثورة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة)، تعتبر المعادلة الرئيسية لكل تغيير في عالم ما وراء المعرفة، إذ سيشكل الأرضية العقلانية لكل من أراد الانخراط في مسيرة المجتمعات المتقدمة، من أجل فهم سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، مع توليد دعائم جديدة في ميدان التخطيط الاستراتيجي المحمدي، لتحقيق الأهداف القصيرة والبعيدة المدى في الدين الإسلامي.

### 4. الخوارزمية المتبعة في البحث

لا شك أن التخطيط الاستراتيجي لرسائل النبي صلى الله عليه وسلم ، يعلم الإنسان كيفية التعامل مع القضايا الفكرية والتطبيقية التي يمتلكها، من أجل الوصول إلى معرفة الهيكل العامة للدراسة العلمية، وذلك بالارتكاز على نظام متكامل، وخوارزمية ثابتة، وخطوات محسوبة في الزمكان الإنساني، بعيدة كل البعد عن حساب الاحتمالات (انظر الشكل 2).



شكل 2: الخوارزمية المتبعة أثناء التخطيط الاستراتيجي للبحث العلمي في الرسائل النبوية

في هذا الإطار، حاولنا في بحثنا المطروح بطريقة علمية تطبيقية - وفق لغة شباب الألفية الثالثة-، توضيح المنهجية النبوية من جانبها الاستراتيجي والإنساني، حتى نبين لشباب الأمة كيفما كانت انتماءاتهم الفكرية والعقائدية، كيفية الاستمداد في ألفيتنا الثالثة من مهارات النبي صلى الله عليه وسلم، لتحقيق إقلاع حضاري كوني، والوصول إلى مستوى الاستخلاف الذي ذكره رب العزة لملائكته.

### 5. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

- 1- إتاحة الفرصة للباحثين في مجال السيرة النبوية في الألفية الثالثة، الإطلاع على مهارات النبي صلى الله عليه وسلم في شتى مجالات المعرفة الحديثة، ومناقشتها وفق ابرتوكولات البحث العلمي الجاد.
- 2- الاطلاع على آخر البحوث في مجال الدعوة الإسلامية، ومناهج الإبداع فيها.

- 3- ربط الباحثين بعضهم ببعض، من خلال هذا البحث الذي يقدّم فرصة للمهتمين بالسيرة النبوية، لتجديد مفاهيمهم المعرفية، واستمداد المناهج العلمية الموافقة لهذا العصر من السيرة النبوية المطهرة، لتكون مشروعاً حضارياً لما وراء المعرفة .
- 4- إعادة قراءة الرسائل النبوية بمؤثرات عقلانية تطبيقية، لربط المدرسة المحمدية -الماضي المشرق للمسلمين- بالمهارات الحديثة، وعدم جعل السيرة النبوية -كما يدعى البعض بمثابة سطور في التاريخ.
- 5- إعادة تصميم البرامج العلمية للسيرة النبوية وفق المنظور النبوي الجديد، وبمؤثرات يمكن استعمالها أثناء الحوار مع علماء الغرب.
- 6- تكثيف الجهود لمعرفة التخطيط الاستراتيجي للنبي صلى الله عليه وسلم، والاستمداد من بنوده الذي استخدمها كي يعرف العالم أجمع، المستوى الرفيع لشخصية الرسول صلوات الله عليه، والمسؤولية الملقاة على عاتقه.

## 6. أدوات البحث

قام البحث على مساحتين مهمتين، هما :

### • المساحة النظرية:

ويتعلّق الأمر بالجانب التاريخي المرتبط بصلح الحديبية -كما ذكرته كتب السيرة -، إضافة إلى المهارات النبوية في التخطيط الاستراتيجي والتكتيكي للنبي صلى الله عليه وسلم

### • المساحة التطبيقية (نتائج الحاسوب):

نظهر في هذه المساحة، المهارات العلمية - باستخدام الحاسوب وتقنيات التحليل الرياضي المعلوماتي-، التي استعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسائله، والتي تشكل إجازاً نبوياً، لم يعرفه التاريخ البشري من قبل. إضافة إلى ذلك، نوضّح الرابطة الموجودة -حسب نتائج العمليات الرياضية المعلوماتية- بين مختلف الرسائل المرسله لملوك ورؤساء الدول، مع إعطاء تفسيرات لذلك.

## 7. مشكلة البحث

لاحظت من خلال إطلاعي على عدد لا بأس به من الدراسات الإسلامية، المتعلقة برسائل النبي صلى الله عليه وسلم، أن الباحثين يتعاملون مع الرسائل النبوية كعناصر تاريخية راکدة، فيها كثير من وقائع التاريخ العام لما جرى في الجزيرة العربية، كما أنهم يتعاملون في طريقة طرحهم للسيرة النبوية، كمجموعة متراكمة من الحوادث الأدبية الروحية. من أجل ذلك، حاولت إضفاء صبغة أخرى على الرسائل النبوية، وذلك بسلك منهجية حديثة تقوم على الاستفادة من الرسائل، أهم عناصر التخطيط والإبداع والنجاح فيها، وجعلها معلمة حضارية تطبيقية يمكن استعمالها من طرف إنسان القرن الحادي والعشرين في الحوار الإسلامي المسيحي.

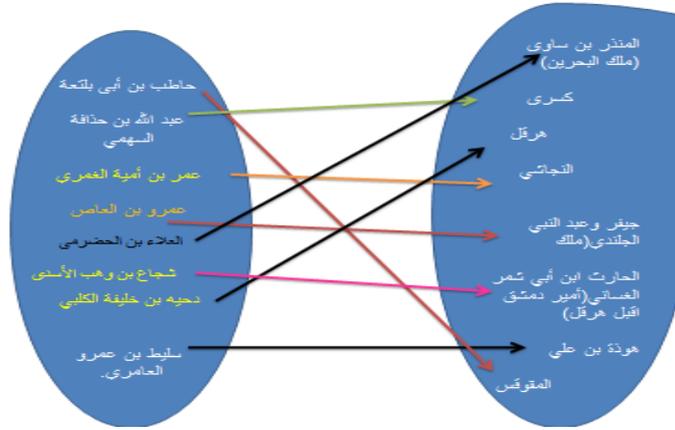
## 8. مقدمة البحث

أولاً: مجتمع البحث وعناصره الأساس (عينات البحث)

ترتبط قاعدة البحث بالرسائل الثماني التي أرسلها معلّم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم إلى ملوك ورؤساء الدول، حملها لهم مجموعة من الأشخاص روعيت فيهم مميزات كثيرة (الأمانة، معرفة اللغة، الصبر....)، مغتتما مرحلة الهدنة الناتجة عن صلح الحديبية [شكل 3]

هذه الرسائل الموجهة لملوك ورؤساء الدول [التقابل - شكل 3]، هي:

- 1- هرقل قيصر الروم بواسطة الرسول: دحية بن خليفة الكلبي
- 2- الحارث ابن أبي شمر الغساني (أمير دمشق من قبل هرقل) بواسطة الرسول شجاع بن وهب الأسدي.
- 3- المقوقس حاكم مصر (ملك الأقباط بمصر)، بواسطة الرسول حاطب بن أبي بلتعة
- 4- النجاشي (ملك الحبشة) بواسطة الرسول عمر بن أمية الغمري
- 5- كسرى (ملك الفرس) بواسطة الرسول عبد الله بن حذافة السهمي
- 6- المنذر بن ساوى (ملك البحرين) بواسطة الرسول العلاء بن الحضرمي
- 7- جيفر وعبد النبي الجلندي (ملك عمان) بواسطة الرسول عمرو بن العاص
- 8- هودة بن علي (ملك اليمامة) بواسطة الرسول سليط بن عمرو العامري.



شكل 3: يمثل التقابل الموجودة بين مبعوثي النبي صلى الله عليه وسلم وملوك الدول

### ثانياً: متغيرات البحث (الألفاظ المستخدمة في الرسائل النبوية):

لدراسة التقابل، يكفى القيام باستخراج المصطلحات الموجودة في الرسائل النبوية لملوك ورؤساء الدول (أطلقنا إسم متغيرات البحث، ويتعلق الأمر بالمصطلحات الآتية (وعددتها 127 لفظة)، وهي كالاتي:

{الله، الرحمن، الرحيم، الروح، اتبع، الهدى، أدعوك، الإسلام، أسلم، تسلم، أمرك، إثم الأريسين الحارث، أمن، أباي، المقوقس، القبطي، أهل، إثم، النجاشي، الحبشة، أعهد، إليك، إله، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيم، الناس، أنذر، القول، الكافرون، أبيت، أشهد، ألقاها، البتول، الطيب، الحصينة، آدم، الموالاة، إتي، المجوس، المنذر، أذكرك، أمرهم، أطاعني، أتتو، أشرك، الذنوب، أقام، الجزية، ابن، الجلندي، أقررتما، أعلم، الخف، الحافر، بسم، بعدن، بدعاية، عيسى، بيده، بلغت، بساحتكما، بالله، توالى، تعالوا، تتبعني، توقن، تصلح، تحت، جاءني، جنودك، جل، فر، حيا، خلق، خيرا، رسول، روح، زائل، ديني، سلام، ساوى، سيظهر، شمر، شريك، شهد، شفعتك، محمد، مرتين، ملكك، مريم، مهما، منهم، مجوسية، منتهى، عبد الله، عظيم، عليك، عيسى، عبد، عفوت، عملك، علي، عثر، فجعلت، فاقبلوا، فارس، يؤتك، يبقى، يطع، يهودية، يدك، يحق، نفخة، نصح، تعزلك، نبوتى، وحده، هرقل، هو، هودة، كلمة، حذق، طاعته} (كما هو مبين في الجدول أسلفه، جدول 1)

وقد قابلنا الألفاظ المذكورة أنفا بالرسائل النبوية، فكان الترابط كما هو مبين في جدول 1.

جدول 1: يمثل التقابل بين مجموعة الألفاظ ( $m_1, m_2, m_3, \dots$ ) ومجموعة الرسائل  $L$

$$\zeta(M, L) \rightarrow \alpha \in IN$$

correspondence between the words used in letters M and letters prophetic L

L	L1	L2	L3	L4	L5	L6	L7	L8
M								
m1								
m2								
m3								
:								
:								
Ms								

#### الخوارزمية المتبعة:

نتبع فيها الطريقة العلمية الآتية:

- 1- بناء بنك المعطيات، من أجل دراستها.
- 2- اختيار الألفاظ الرئيسة والتي يطلق عليها إسم: المفاتيح
- 3- بناء مصفوفة المعطيات بعد تحويل المعطيات من معطيات كمية إلى أخرى كيفية
- 4- استخراج عزوم العطالة والمتجهات العاملة
- 5- إسقاط المتجهات الناظمة للمعاملات (العوامل المعاملية) على مستويات الدراسة.
- 6- بناء على الإسقاطات المحصل عليها، يمكننا بناء شجرة التصنيف

#### المعالجة المعلوماتية:

#### تشجير الرسائل النبوية التصاعدي (Data Mining)

بعدما تعرضنا للتحليل العام لرسائل النبي صلى الله عليه وسلم، التي أرسلها إلى ملوك وأمراء بعض الدول، حيث كان الهدف من ذلك إظهار معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم، على مستوى التواصل، أو ما يسمى في عصرنا المعيش بتقنيات التواصل (Data Mining).

نتطرق في هذا الفصل، إلى إظهار المعالجة المعلوماتية للرسائل النبوية، من أجل إظهار الرسائل المتجانسة (حسب أصنافها Data Mapping)، ومجموعة الارتباطات الموجودة بين أقسامها من الجانب المفاهيمي أو المصطلحي...، حتى يتسنى لغير المتخصص في السيرة النبوية، أو اللامسلم، الاطلاع على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمهارات التي

استخدمها، لتكوّن له أرضية شفافة الطرح علميا، للتعرف على شخصية الحبيب المصطفة عليه الصلاة والسلام، وفهم محتوى الرسائل النبوية في مدة وجيز.

#### النتائج المحصل عليها من الحاسوب:

تشير النتائج الواردة أسفله، وجود ما نسميه بشجرة المعرفة التراتيبية (Data Mapping) التي تمثل الرسائل النبوية الشريفة، وهي مطروحة للمناقشة، بعد وضعها آليا على شكل شجرة تراتيبية.

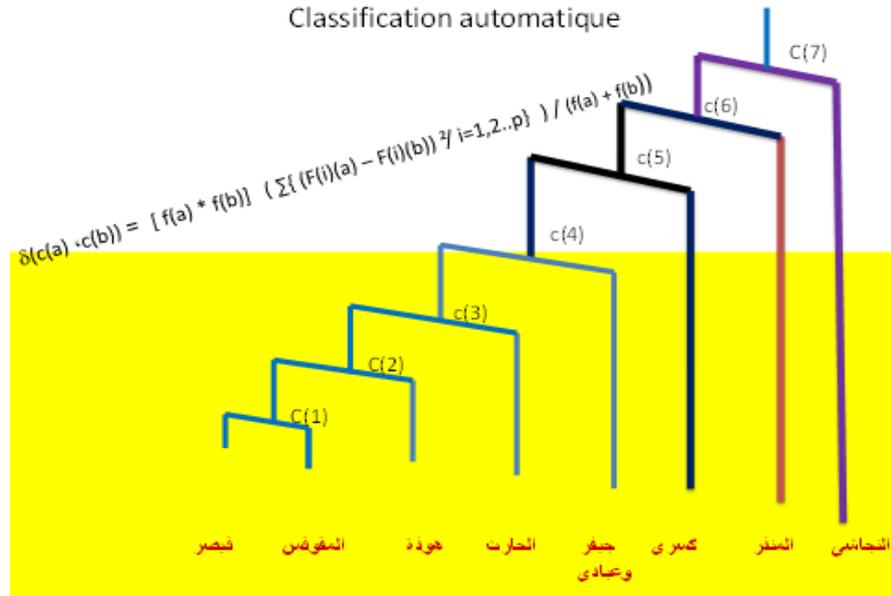
#### التحليل المعاملي العام للتقابلات والتصنيف الشجري للمعطيات (شكل 4)

يشير تشجير الرسائل النبوية، ظهور مجموعة مؤلفة من أربعة شجيرات رئيسية، تمثل الترابط الموجود بين مكونات الرسائل الموجودة فيها، أو التقرد في بنائها، حسب طبيعة الرسالة النبوية ومحتواها، هذه المجموعات الأربع هي: كالاتي:

#### المجموعة الأولى: الممثلة بالعقدة 1 Noeud [شكل 4]:

هذه العقدة 1، تحتوى على مجموعة الرسائل النبوية المرسله إلى كل من: {قيصر، المقوقس، هوذة، الحارث، الأخوان جيفر وعبادي}، نطلق على هذه المجموعة إسم العقدة (Noeud).

نمثل هذه العقدة، باتحاد مجموعة الصفوف : C1,C2,C3,C4 [كما هو موضح بالشكل أدناه، الشكل 2]



شكل 4: يمثل التصنيف الشجري لرسائل النبي صلى الله عليه وسلم لملوك ورؤساء الدول

#### قراءة لشجرة الرسائل النبوية المرسله إلى ملوك ورؤساء الدول:

نلاحظ أن العقدة الأولى (Noeud1) ممثلة بمجموعة الصفوف أو الأقسام (C4)، فهي تعطينا فكرة واضحة المعالم على نوعية الرسائل المرسله لملوك الدول، إذ كانت الرسائل تأخذ طابع التجانس بين الحكام في قيادتهم للمناطق التي

يديرونها، وهذا يمثل معجزة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام في تناوله للقضايا الاستراتيجية المستقبلية ، وتتوضّح لنا معالم الطريق عند قراءتنا لشجرة الرسائل النبوية التي تبيّن التجانس الموجود بين اللغة المستخدمة في الرسائل المذكورة لاحقاً، والمرتبطة بطريقة آلية كما هو مبين في الأقسام الآتية:

### القسم الأول c1: ويكون ممثلاً بالرسالة الموجهة لكل من { قيصر } و { المقوقس }

نجد الرسول الكريم يدعوهم في رسالته إلى إتباع طريق الله، وإلى الأخذ بمسيرة الإسلام، والإيمان بالله ووحديته، ثم يبدأ رسالته كالمعتاد "بالسلام على من اتبع الهدى، ثم يقول: "إني أدعوكم بدعاية الإسلام، أسلما تسلم، فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين، وأنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما فإن ملككما زائل وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما".

فالألفاظ المميزة في الرسالتين هي: {أبيت، أنذر، حيا، القول، الكافرون، أسلم، تصلح، بساحتكما}.

كما نلاحظ أن في الرسالتين: الرسالة للقيصر ولملكي عمان، مساحة يطبع عليها عامل التجانس اللغوي والفكري والدلالي والسياسي، فهي في المجموعة الأولى ممثلة بالألفاظ الآتية: {أسلم، بساحتكما، تصلح، أقررتما، جيفر}، أما في المجموعة الثانية فهي: {أبيت، أنذر، حيا، القول، الكافرون}.

**القسم الثاني c2 :** ويضم الحاكم {هودة بن علي} (ملك اليمامة من قبل هرقل)، يؤكد النبي صلى الله عليه وسلم لهودة بن علي بعد "السلام على من اتبع الهدى" في رسالته، إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك" فكانت رسالة المصطفى برداً وسلاماً على هودة، إذ قال عند تسلمه رسالة النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، وأنا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك".

### القسم الثالث c3: يحتوى على { الحارث الغساني } (حاكم دمشق من قبل هرقل) (انظر الرسائل النبوية ، شكل 4)

### القسم الرابع c4 : يضمّ كلا من: { جيفر } و { عباد } (حاكما عمان ويخضعان لقيادة هرقل )

أما الحسابات الرياضية التي حصلنا عليها، فتمثّل التجانس الموجود بين مختلف الرسائل، حسب الأقسام التي حصلنا عليها رياضياً (انظر الشجرة العامة: شكل 4).

سبب وجود هؤلاء الحكام في نفس القسم (الفتة)،

• يرجع بالأساس إلى أن الحكام يتبعون نفس الإيديولوجية الرومانية، إذ يمثلون الحكومة الرومانية (للقيصر هرقل) في تلك المناطق.

أما التجانس الموجود بين الألفاظ المستخدمة فهي: أسلم، تصلح، أقررتما، أبيت، الكافرون، القول، أنذر، حيا، اعلم

• نوعية الخطاب المستعمل، ولكل جهة الخطاب المناسب، حيث نجد استعمال الإنذار والوعيد لقيصر (استعمال: إنثم

الأريسيين)، وللمقوقس (إنثم القبط)، والسلام على من اتبع الهدى للآخرين، أسلم تسلم

• نجد مصطلحات الرسائل (حينما يتعلق الأمر بالعقيدة)، شفافة الطرح وواضحة المعالم، فهي تستخدم

العبارة: {السلام على من اتبع الهدى (عند القبول)، وترغيب وإنذار (إن أعرضوا)}

### نظرة عامة على الرسائل الموجهة لمجموعة العقدة الأولى Noeud1

نلاحظ أن الأسلوب المستخدم في الرسائل الموجهة إلى الملوك، أسلوب:

أ- يوافق الرؤية المطروحة بشكل شفاف، لأنها تيسر وفق تخطيط استراتيجي.

ب- تحتوي الرسائل على ألفاظ ذات دلالات قوية، ليس فيها ما يدل على حبّ الدنيا.

ج- منهجية الرسائل توافق تعاليم الحق سبحانه وتعالى حينما يقول: [ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم  
[ إبراهيم: 4].

د- فيه تجديد للمنهج الذي يجب أن يوجه لكل فرد، كما يقول رب العالمين: [لكل نبأ مستقر] [ الأنعام: 67].

هـ- الهدف منها الوصول إلى فضاء المخاطب معه، مصداقا لقوله سبحانه: [فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى]  
[طه: 44].

ق- تسمح الرسائل كل أركان تقنيات الخطاب، فالرسول استعمل الترغيب والترهيب من نتائج عدم اتباع طريق الله،  
وحتّى على طاعة رب العالمين لكل من أراد أن يحقّق نظرية الاستخلاف في الأرض.

ك- يوضّح لنا رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلّم كيفية استعمال مهارات لغة الخطاب، الذي يجب أن يرتكز  
على: الإيمان بالعقيدة، الدعوة لعبادة الله الأحد، والإلتزام بالأخلاق الفاضلة، مصداقا لقوله سبحانه: [كذلك  
أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أُمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن، قل هو ربي لا إله إلا  
هو عليه توكلت وإليه متاب] [الرعد: 30].

### المجموعة الثانية: الممثلة بالعقدة 2 Noeud (C5) [شكل 4]:

نلاحظ أن هذه العقدة (الممثلة بالقسم أو الصف C5)، تتولّد (تعبير رياضي) بالرسالة الموجهة إلى كسرى (ملك  
الفرس، الذي حكم في الفترة 590 و 628 الميلادية)، وهي رسالة خاصة (لذلك نجدها أليا تحتلّ قسما خاصا بها)، موجهة  
لكسرى ملك الفرس، وهو الإنسان الذي كان يدعى بالقوة وبالشدة في معاملته، الأمر الذي دفعه إلى تمزيق رسالة الرسول  
صلى الله عليه وسلّم، حينما تسلّمها من يد المبعوث عبد الله بن حذافة السهمي، واطّلع على محتوى الرسالة: "أسلم تسلّم،  
فإن أبيت فعليك إثم المجوس".

كانت رسالة الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى كسرى تحمل طابعا خاصا، إذ كان كسرى يدعى القوة المهيمنة،  
فيستخدم معلّم البشرية معه الخطاب الذي يحدّ من كبريائه، ويقول له: " فإنني أنا رسول الله إلى الناس، كافة أسلم تسلّم، فإن  
أبيت فعليك إثم المجوس" هذا الخطاب له من الدلالات ما يوحى بأن كسرى كان عظيم أمته، أما بالنسبة للنبي صلى الله  
عليه وسلم، فإن الملك كسرى ليس في الواقع سوى الإنسان الذي يحتاج إلى تنبيه وإرشاد، شأنه شأن كافة الرعية، وخاصة  
حينما يقول له: " فعليك لعنة المجوس"

ويوضّح معلّم البشرية في نفس الوقت لكسرى، أنه رسول من عند الله، جاء للناس كافة ورحمة للعالمين، ولا توجد قوة فوق  
خالق هذا الكون.

### المجموعة الثالثة: الممثلة بالعقدة 3 (C6) [شكل4]

يؤد هذا القسم (حسب الإصطلاح الرياضي) الرسالة النبوية الموجهة إلى المنذر بن ساوى العبدى (عامل كسرى على البحرين) بواسطة المبعوث العلاء بن الحضرمي.

نجد الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد البدء بالسلام على من اتبع الهدى، ، يبدأ محتوى رسالته بالنصيحة، داعيا فيها المنذر إلى اتباع الحق (..... فإنه من ينصح، وإنما ينصح لنفسه، ومن يطع ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن ينصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه).

كما يستخدم في رسالته لغة التحفيز حيث يقول: "فاسلم تسلم، يجعل الله لك ما تحت يدك"، ويوضح له مستقبل الدين الإسلامي الذي سيعمّ الكرة الأرضية، بقوله: "واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر" فالصورة العامة لرسالة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام للمنذر، كانت بمثابة النظرة المستقبلية الواضحة المعالم لوضعية الدين الإسلامي في الآفاق، وكانت للمنذر كذلك النور الذي يمكن به النجاة من سلبيات الدنيا وأهوال النار يوم القيامة.

وبالفعل، لقد كانت نتيجة مقابلة المنذر مع المبعوث الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم، بردا وسلاما عليه، إذ انشرح صدره للإسلام، وعرض على قومه الإسلام، فمنهم من استجاب لدعوته، ومنهم من بقي على دين ملته. من هنا تتضح لنا فكرة شفافة، مفادها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بصدد بناء مدرسة تحمل لواء الدعوة في المغرب والمشرق، تدرس في أقسامها وجهة نظر الإسلام حيال المعضلات التي تواجه الإنسانية حاضرا ومستقبلا، حتى لا يقع الإنسان في الهفوات التي يشهدها عالم المختبرات اليوم، من أسلحة جراثومية، وأسلحة الليزر، وقنابل عنقودية، وتغييرات في السلوك البيولوجي للخلايا الحية...

فكانت :

أ-الدعوة (التي تعتبر بابا من أبواب الحوار)

ب-والنصيحة

ج- والعفو من الأمور الثابتة الإسلامية التي توفر للإنسانية مشقة البحث عن الحلول الناجعة.

### المجموعة الرابعة: الممثلة بالعقدة 4 (C7) [شكل4]

يتبين لنا من خلال تحليل رسائل النبي إلى الملوك والرؤساء، ودعوتهم إلى اعتناق الدين الإسلامي – أن الرسالة المهمة والأولى –حسب النتائج الرياضية-في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم، كانت هي الرسالة التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي (ملك الحبشة) مع مبعوثه عمرو بن أمية الضمري.

إذ نجد في الرسالة النبوية المرسله للنجاشي، ورود الألفاظ الآتية (حسب نتائج العمليات الحسابية): {بسم، الله، الرحمن، الرحيم، اتبع، اسلم، آمن، النجاشي، الحبشة، الملك، القدس، السلام، المؤمن، ألقاها، الطيب، آدم، بلغت، عيسى، روح، نفحة...}، حيث يقول فيها صلوات الله وسلامه عليه:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي عظيم الحبشة سلام، أما بعد فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحسنة، فحملت بعيسى من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده. وإنني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته، وأن تتبني وتوقن بالذي جاءني، فإنني رسول الله، وإنني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت، فأقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى".

ثم يدعو النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي وجنوده إلى الله وحده لا شريك له، واتباع الرسول الذي جاء به من عند الله، وكل هذه العناصر تمثل ركائز الإيمان الذي أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا جبريل -عليه السلام- حول سؤاله المتعلق بالإيمان فقال: "تؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره". [البخاري].

إنها عناصر ستة، تشكل حلقات متتالية لتمتد قوى الإنسان المادية والتنموية والروحية.

وفي الأخير يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا النصيحة للنجاشي، فيقول: "إنني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فأقبلوا نصيحتي" [البخاري]. وينتهي رسالته بكلامه الخالد: "والسلام على من اتبع الهدى".

فهذا الخطاب يوضح للنجاشي ولجنوده شمولية الدين الإسلامي، في أسلوب معجز وترابط في الكلمات، يدعو نبي الله فيه إلى حياة أفضل، سيخيم عليها لا محالة - إن شاء الله - الطمأنينة والأمان.

فكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا يتمحور على العناصر الأساسية الآتية:

1- إثبات حقيقة النبي عيسى -عليه السلام- وأنه نبي من عند الله، بالإضافة إلى ذلك، نجده قد خرج للوجود بطريقة غير بيولوجية طبيعية (نفخ الله في مريم العذراء من روحه).

2- إثبات حقيقة آدم - عليه السلام - بأن قال له كن فكان، مما يدل على أن آدم - عليه السلام - بدوره خلق بطريقة لا تخضع للقوانين البيولوجية (الحوار بالعلم الذي علمه الله سبحانه).

3- ثم الدعوة بالتالي هي أحسن، من أجل إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والإيمان بما جاء به؟

وهكذا نجد أن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي، تسجل حدثاً بارزاً في فترات دقيقة، وفي نفس الوقت، كانت بمثابة الإعلام الإيجابي (IT positif) في ذلك العصر.

## 9. خاتمة البحث :

إن التغيرات المتسارعة في العالم المتطّلع لغد أفضل بشكل عام، وفي الدول الصناعية الكبرى بشكل خاص، وما تفرزه مختبرات العقول التي تسافر في أعماق العالمين، العالم اللامتناهي والعالم اللامتناهي في الكبر، وتستعمل المهارات الصالحة للمجتمع، وعلى رأسها التخطيطات المتعددة المناح المعرفة التطبيقية.

كل ذلك يفرض علينا كأمة تنتمي إلى الدين الإسلامي، أن نكون في مستوى التحديات التي يفرضها إيقاع الدول المصنّعة تكنولوجياً من جهة، وأن نرتقي بأعمالنا حتى نكون في مستوى تعاليم رب العالمين، التي رفعت شعار: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" [العلق 1] التي تدعو إلى:

1. القراءة الجادة التدبّرية والمسؤولة لهذا الكون والمستمرة.

2. التقرّر التسلسلي الاحسانى.

### 3. الابداع في القيم الانسانية الشاسعة.

ونلاحظ، أنه كلما أنهينا قراءتنا للسيرة النبوية، إلا ووجدنا أنفسنا مطالبون بإعادة ما قرأناه باحترافية، ومهارة علمية، وتخطيط استراتيجي للمستقبل، يكون في مستوى القراءة المطلوبة، وفق المعادلة الربانية الذي يطالبنا بها رب العالمين في كل برامجنا التنموية، حينما ينبهنا في قوله تعالى: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم".

فكيف نصل إلى هذه المنطقة المذكورة في كتابه عزّ وجلّ [الآفاق]، وأين هي النفوس المطمئنة والمؤمنة، التي ستكون في الموعد المناسب مع الحدث، من أجل رؤية ما وعدنا به الحق سبحانه وتعالى؟

أظن والله أعلم، أن بإمكان المسلم الوصول إلى ما يراه يحقّق الأمنيات الكبرى المدرجة في خاتمة هذا البحث، إذا استمسك بالعمود الوثقى، وحاول القيام ببحث جاد وباحترافية تطبيقية – بعيدا عن العواطف السلبية، والتمنى الراكد – وذلك بالتفكير في استعمال أدوات جديدة، وتعلّم ذاتي يستمدّ طاقته المعرفية من النظام الثلاثي الكوني:

أولا: المعرفة الجادة المبنية على الثنائية في عالمي الغيب (ما وراء المعرفة) والشهادة (البحث العقلاني المستمر).

ثانيا: القيم التي تعتبر الحجر الأساس لكل تحول إيجابي وإيماني صادق، المستخلصة من التقوى.

ثالثا: الابداع الاحساني، المرتبط بربّ العالمين سرّاً وعلانية.

لقد أظهرت نتائج هذا البحث، سرّاً لم تكن نعرفه من قبل، ويتعلّق الأمر بمهارات النبي صلى الله عليه وسلم، في مساحة لم يعرفها التاريخ من قبل سوى في أواسط الربع الأخير من القرن الماضي (1982م)، فهل نحن على وعي بذلك؟.

وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يظهر مرة أخرى وبالحجة العلمية الدامغة، أن النبي صلى الله عليه وسلم:

- لم يكن تراثا تاريخيا كما تدّعي بعض العقول التي لا تنتظر إلا بنظارات الغرب للدين الإسلامي.
- كان مترجما للظواهر اليومية المعيشة ماضيا وحاضرا ومستقبلا.
- علم إنسان الألفية الثالثة (كيفما كانت إيديولوجيته أو دينه)، مختلف المهارات التي يجب استخدامها، من أجل الرقيّ والوصول إلى أعلى المراتب في سلم الاستخلاف،
- كلامه وحي دائم (معجزة خالدة) من عند خالق هذا الكون، مما يتوجّب علينا استعماله لإنفاذ البشرية جمعا.

## 10. نتائج البحث

توضّح لنا القراءة المعلوماتية العامة للتخطيط الاستراتيجي المتّبع في رسائله النبوية لجميع أقسام خريطة المعرفة Data (Mapping):

- أن خوارزمية المعلوماتية الرياضية، تطوى لنا المسافات لفهم حقائق ديننا الحنيف، وتسهّل علينا معرفة طريق المعرفة الكونية.
- منهجية التصنيف الشجري، تعتبر عنصرا فعّالا لدراسة كل عناصر الحياة، سواء كانت مادية أو غير مادية.
- أن مهارات التخطيط الشجري، كانت عنصرا مساعدا لفهم التخطيط الاستراتيجي للنبي صلى الله عليه وسلم، من أجل إقامة الدولة الإسلامية، والتعريف بها دوليا.

- يعتبر الإحصاء المعلوماتي، الركن الأساس لفهم البساطة النبوية، والاستفادة من بساطة أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلّم، وتعلّم الدقة في استعمال المصطلحات المرسله للآخر، والوضوح في الإيمان التطبيقي، والثبات على المبدأ.
- معرفة استعمال تحليل الخطاب، وإيصال محتوى الاتصال عن طريق استعمال لغة خاصة بالمرسل إليه " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم"
- معرفة ماهية الرسائل النبوية، والتعرّف على قاعدتها في الفضاء الانترنتولوجي من أجل بناء طريق التواصل الكوني.
- التعرّف على مهارات الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، أثناء مخاطبته لشتى شرائح الملوك، عن طريق وضع الكلمات والأفكار المرسله، كل حسب مكانته ونفسيته (السياسية، العسكرية، الاجتماعية، الدينية....)، ولكن بأسلوب المؤمن الذي لا يخشى إلا الله، ولا يعبد سواه.
- كل الرسائل لها تركيبة تبرهن على وحدة المنبع، إذ نجد فيها :
  - أ- البدء بعبارة "بسم الله الرحمن الرحيم"، ثم يبدأ باسمه قبل المرسل إليه.
  - ب- التعريف بذاته نبي صلى الله عليه وسلّم، حيث يقول: "من محمد رسول الله"
  - ج- التركيز في خطابه على الدعوة إلى الإسلام: "إني أدعوك بدعاية الإسلام"
  - د- وجود العبارة "أسلم تسلم"، كيفما كان شأن المرسل إليه، لكن مع الأسف لم نفهم معناها"
  - ق- استخدامه صلى الله عليه وسلّم، أسلوب الإقتصاد في الكلام، وهو ما يعرف حاليا في لغتنا العصرية ب (Optimisation)، أو كما يقول المثل: خير الكلام ما قلّ ودلّ.
  - ل- توقيت الرسائل مع صلح الحديبية(حسب التخطيط الاستراتيجي للنبي صلى الله عليه وسلّم)، فكانت بردا وسلاما على المسلمين، الذين اجتازوا محنة كبيرة مادية ومعنوية، كانوا في أشد الحاجة لفرصة (الهدنة مع قريش أنموذجا) تسمح لهم بإمكانية تجميع أفكارهم الفكرية والمادية.

## 11. توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث، التي بيّنت لنا العوامل الأساس التي كانت وراء الرسائل النبوية المرسله لملوك ورؤساء الدول، حيث أظهرت :

- 1- التجانس بين مختلف الرسائل النبوية المرسله،
- 2- برهنت على وحدانية المصدر المعرفي،
- 3- أظهرت من خلال وقائعها جملة من المهارات النبوية، سواء كان ذلك على مستوى التخطيط التكتيكي، أو على مستوى التخطيط الاستراتيجي،
- 4- بيّنت لنا معارف يجب تعلّمها مستقبلا:
  - أ-تقنيات تحديد الهدف، ومعرفة الذات.

ب- اختيار الانسان المناسب في الصحبة والبرمجة.

د- علم التسويق (Marketing).

ه- تعلم مهارة التخطيط.

في هذا المضمار، نوصى بما يأتي:

1. إعادة الاعتبار للسيرة النبوية، وجعلها ضمن برامج المؤسسات التعليمية، من الاعدادى إلى الجامعة.
  2. تكوين أساتذة التربية الإسلامية في ميدان المهارات النبوية الحديثة.
  3. تعليم الباحثين والطلبة تقنيات التنقيب عن المعلومات Data Mining
  4. ضرورة إحداث مركز للدراسات والبحوث العلمية في الإعجاز النبوي والتنمية البشرية، واستمداد عناصر حياتية ودعوية جديدة من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم.
  5. ضرورة إنشاء مختبرات مختصة في ميدان البحث العلمي في القرآن والسنة، ومهارات في التخطيط التكتيكي والاستراتيجي لمعلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم.
  6. ضرورة إدخال تقنيات ومهارات إدارة الذات، انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية
  7. ترجمة ودراسة البحوث العلمية المرتبطة بالسنة النبوية
  8. تشجيع البحث العلمي التطبيقي في ميدان السيرة النبوية، وفي قضايا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
  9. ضرورة إعداد برامج حديثة، وتكوين أطر فاعلة واحترافية (الهيئة التعليمية أنموذجا) في ميدان الابداع والتفكر والبحث العلمي الجاد والهادف، وتعلم مهارات تحليل المحتوى.
  - 10 تطوير الأدوات اللازمة لتحليل كلام رسولنا الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام
  - 11 العمل على بناء رابطة معرفية بين مختلف الرسائل، وبلورتها تطبيقيا لتكون السند الرئيس من أجل إخراج أمتنا من قوقعتها التي ضربتها على نفسها.
  - 12 بناء فكرة التكامل بين شتى مجالات المعرفة.
- نسأل رب العالمين أن يكون في هذا العمل الخير والمنفعة لشباب أمتنا الإسلامية المتطلعة لغد أفضل إن شاء الله تعالى.

## المراجع

[1]

القرآن الكريم برواية حفص.

[2]

إدريس الخرشاف، استخدام المعلومات لتحليل الاحاديث المرتبطة بالطب النبوي والتصنيف الشجري: الحبة السوداء والاعشاب الاخرى أنموذجا" الندوة الدولية للإعجاز العلمي في الطب"، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، كرسى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، كلية الطب بفاس 23-24 ديسمبر 2011م، فاس، المغرب.

[3]

إدريس الخرشاف، "علم الترميز في القرآن الكريم" ندوة الثقافة والتكنولوجيا الوطنية"، مجموعة البحث في الوسائيات في الآداب والعلوم الإنسانية، وبمشاركة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مكتب الجزائر 1-30 ماي 2011م، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب

[4]

KHARCHAF IDRIS , « contribution de l'analyse des données dans le cryptage التعمية », article n°65, The second international conference of mathematics, University of Aleppo- Faculty of science ,Alep ,Syria, 26-30/10/2008

[5]

Nour-Eddine El Faddouli, Mohsin Eleudj, Kharchaf Idriss , Yahya Hlal, Abdelilah Maach, (العلبة اللسانية وتطبيقاتها), Diplôme de spécialité de 3° cycle, spé : Informatique, Faculté des sciences de Rabat, Université Mohammed V, Rabat 22-7-1999.

[6]

Abdessalam Jakimi, Abdennaser Alanssari, Kharchaf Idriss (Analyse de la sourate « Al Jatiaa ») UFR Informatique, Télécommunication et Multimédia), Faculté des sciences & Institut National des postes et Télécommunications (INPT), Rabat, 2003-2004.

[7]

Es-Saouabi Abdessamad, Elallali Abdelhadi, Abderrahim Bajit, Kharchaf Idriss (Détection de cryptologie ,sourate Alkassasse (سورة القصص), UFR(3° Cycle) Informatique, Télécommunication et Multimédia), Faculté des sciences & Institut National des postes et Télécommunications (INPT), Rabat, 2003-2004.

### جدول الألفاظ

English	عربي
abstract	الملخص
Keys words	الكلمات الجوهرية

E mail	البريد الإلكتروني
Algorithm	الخوارزمية
Automatic cluster	التصنيف الشجري
Data Mining	التقيب عن المعلومات
Data Mapping	الخريطة الشجرية
node	العقدة
class	الصف
Strategic planning	التخطيط الاستراتيجي
factorial co factoriel correspondance analysis	التحليل التبادلي المتعدد الأبعاد
correspondance	التقابل

## 12. الخلاصة باللغة الانجليزية

### **Knowledge extraction and data analysis by Data Mapping Model: prophetic letters to heads of states**

Kharchaf Idris

Professor of Data Analysis and Data Mining

Mohamed V University, Rabat, Morocco

Crn.ijaz2008@gmail.com

#### **Abstract**

The following research focuses on Data Mining technique in order to get new knowledge found in the huge amount of infinite information that is stored in the Mohammadian School (School of Applied skills for the Quranic school) by converting the Prophet school texts into map tree according to their order (Figure 1). This map tree is based in a mechanism way upon building a set of mathematical algorithms and informatic methods whose purpose is to clarify and understand the knowledge and miracles that make up the various generators of the Prophet School.

Our main interest in this research is to build a mathematical and informatic map of the Prophet's letters sent to the kings and heads of state (as an applied example) and to build data mapping of these letters. In this way, we will be able to understand the strategic planning followed by The Prophet Peace and Blessing of Allah be upon Him starting from the mentioned letters, to know their contents as well as the link between the different letters in a mechanism way, which remain unknown to the scientific history until writing these lines.

All of this is accomplished through the use of multidimensional corresponding analytical coefficient techniques  $IR^n$  in the letters of The Prophet Peace and Blessing of Allah be upon Him and the words repeated in all the letters.

In order to give this research, relative to the study and classification of the Prophet's letters sent to the kings and heads of state –after ALHudaibiyah Treaty-, a scientific credibility, we did not limit ourselves in our study only to the theoretical side associated with the mathematical models, but we did achieve an applied study based upon informatics and the techniques of ascending automatic classification, and also the multidimensional corresponding analytical coefficient techniques (AFCM) in the group  $IR^p$  to build the tree map.